























يكونوا منقطعين عن الكفار بالكلية، ثم إنه تعالى صرح بهذه المعنى في قوله ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ فلما كان هذا عين ذلك الكلام وتأكيدا له وتقريراً له، لزم وقوع الفاصل بينهما، فكان إيقاع الفصل بينهما تنبيها على كونهما سورتين متغايرتين، وترك كتب بسم الله الرحمن الرحيم بينهما تنبيها على أن هذا المعنى هو عين ذلك المعنى . (الوجه الخامس) قال ابن عباس: سألت علياً رضي الله عنه : لم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم بينهما ؟ قال : لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وهذه السورة نزلت بالسيف ونبذ العهود وليس فيها أمان، ويروي أن سفيان بن عيينة ذكر هذا المعنى، وأكد بقوله تعالى " ولا تقول لمن ألقى اليك السلام لست مؤمناً" فقليل له : أليس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل الحرب بسم الله الرحمن الرحيم . فأجاب عنه : بأن ذلك ابتداء منه بدعوتهم الى الله، ولم ينبذ اليهم عهدهم . ألا تراه قال في آخر الكتاب (والسلام على من اتبع الهدى) وأما في هذه السورة فقد اشتملت على المقاتلة ونبذ العهود فظهر الفرق . (الوجه السادس) قال أصحابنا : لعل الله تعالى لما علم من بعض الناس أنهم يتنازعون في كون بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن، أمر بأن لا تكتب ههنا . تنبيها على كونها آية من أول كل سورة، وأنها لما لم تكن آية من هذه السورة لا جرم لم تكتب، وذلك يدل على أنها لما كتبت في أول سائر السور وجب كونها آية من كل سورة.<sup>٢٢</sup>

### ج. آيات سورة التوبة و معانيها

هذه السورة من السورة المدنية إلا الأيتين الأخيرتين و عدد آياتها ١٢٩ كما قال أبو زهرة التي صرح في السابق، فبدأ السورة بأية و تفسير التي صرحها على الصابوني<sup>٢٢</sup> ب ﴿ براءة من الله و رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ أي هذه براءة من المشركين و من عهودهم كائنة من الله و رسوله قال المفسرون : أخذت العرب تنقض عهوداً عقدتها مع

<sup>٢٢</sup> محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي ( بيروت : دار الفكر ) ج ٨ ص ٢٢٣-٢٢٥

<sup>٢٣</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ( بيروت : النباية المركزية، مجهول السنة ) ص ٥٢١ و ٥٧٠





